إهـداء

إلى شهداء الأمة العربية والإسلامية . .

أهدي هذا الكتاب

وإلى روح أستاذي الدكتور/ لويس كامل

مليكة رائد دراسات وبحوث الذكاء الإنساني

على مستوى الوطن العربي الكبير . .

وإلى أستاذتي الدكتورة/ فايزة يوسف عبد المجيد

رمز الأخلاق والتفاني في العمل وخدمة العلم دائماً

اعتزازاً بأفضالها ووفاءً بالجميل لها ما حييت . .

د . محمد عبد الهادي حسين

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

هل سمعت من قبل عن (هوارد جاردنر). سوف تقول أنه مؤسس نظرية الذكاءات المتعددة. وإذا سألتك عن الجامعة التي يعمل بها وأنتج فيها هذه النظرية عام 1983 سوف تقول أنها جامعة هارفارد الأمريكية أكبر جامعة في العالم، والجامعة الأولى على مستوى العالم حسب تقرير جامعة شنغهاي الصينية الذي أكد على أنها تحتل المرتبة الأولى ضمن أفضل 500 جامعة في العالم كله.

وإذا سألتك ثانية عن أبرز مساعدين (هوارد جاردنر) سوف تقول أنهم علماء عديدون وتقول منهم (توماس أرمسترونج) و (كليف موريس) و (ديفيد لازير) و (سبنسر كاجان) وهؤلاء مثلهم كثيرون، وكثيرون يمثلون طابور كبير في جيش أكبر يقف وراء (جاردنر) من أبرز العلماء ومطوري نظرية الذكاءات المتعددة في العالم أجمع.

والآن دعني أسألك تساؤلا رئيسياً، هو: ما هي ديانة كل هؤلاء العلماء الكبار؟، هل لاحظت أنها الديانة اليهودية؟ هل لاحظت أن معظم أعمالهم بكل تأكيد تذهب إلى دولة إسرائيل لتستفيد بها في المقام الأول نظراً لأنها وطنهم الأم الآن.

أما عندنا في العالم العربي والإسلامي؛ فما هو موقفنا في الدول العربية، هل نستعد لمواجهة متطلبات القرن الواحد والعشرين الجديدة؟ هل استعددنا لمشروع نهضة الأمة العربية والإسلامية؟ وماذا فعلنا من أجل مستقبل أولادنا وبلادنا وديننا؟

إن الإجابة القاطعة والحاسمة على هذا السؤال هي أنه يوجد حتى الآن جهوداً ولكنها قاصرة عن متابعة أحداث التطورات العالمية حيث لازالت الفجوة واسعة بين بلادنا والآخرين وذلك بسبب الرؤية الأحادية لكل أمر من الأمور التربوية.

ويأتي هذا الكتاب لكي يحاول أن يسد الفجوة بين البلاد العربية والدول التي سبقتها في الأنظمة التعليمية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، ويعرض جهود تطوير

التعليم في ظل نظرية الذكاءات المتعددة ونتائج التطورات العلمية المذهلة بين الجامعات الأمريكية والجامعات الإسرائيلية.

ويبدو أمامنا بعد إنجاز كتابنا الحالي أن الأمل لازال كبيراً في أن تلحق الدول العربية بالدول المتقدمة. بل يحدونا أمل كبير في أن لدينا القدرة على التطوير في نظرية الذكاءات المتعددة واكتشاف الجديد الذي لم يسبقنا إليه أحد في يوم من الأيام؛ أظنه قريباً، ويدونه بعيداً.

وقد تم عرض الكتاب في صورة عدة فصول متعددة، يمثل كل فصل منها عدة أفكار مستقلة وموضوعات جديدة. إلا أنها في النهاية تدور حول فكرة واحدة هي كيف نلحق بركب الدول المتقدمة التي سبقنا في تطوير نظم تعليمها الذكية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

في **المقدمة وما قبل البداية** نبدأ بعرض فكرة العقول الذكية وما وراء المنهج الخفي ومهارات التفكير العليا وسمات وخصائص تفكير العقول الذكية والمبدعة. ونعرض أفكاراً جديدة للعالم (ديفيد بريكنز) حول تعلم الذكاء ونظريته العلمية الجديدة في هذا المضمار المسماة الذكاء المتعلم (Learnable intelligence).

ثم نتعرض في **الفصل الأول** لمستقبل ممارسة نظرية الذكاءات المتعددة بعد مرور أكثر من ربع قرن على تأسيسها على يد (جاردنر). ويعرض هذا الفصل لعدة أفكار جديدة لعل أبرزها فكرة الذكاءات المتعددة والموديولات العقلية وأبرز مشروعات الذكاءات المتعددة حالياً داخل الفصول الدراسية بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

كما يأتي **الفصل الثاني** ليعرض لنا جهود العالم الأمريكي (روبرت ستيرنبرج) ورأيه حول سقوط أسطورة التوزيع الاعتدالي وأهمية النهضة والفهم والاستيعاب وكيف يمكن استخدام بحوث الذكاء الإنساني في تطوير العلوم والرياضيات ومهارات التفكير العليا وذكاء حكمته وقوته الجديدة. ثم نختتم هذا الفصل بعرض ستة دروس جديدة تمثل الخبرات الهامة التي توصل إليها (روبرت ستيرنبرج) حول الذكاء العملي في المدارس ونظريته الثلاثية.

أما **الفصل الثالث** فيأتي ليعبر عن فكرة جديدة؛ هي كيف يمكن إنشاء مدارسنا ونظم التفكير الذكي داخلها, كما يعرض هذا الفصل لجهود (هوارد جاردنر) ووجهات نظره الهامة التي تحدث عنها في أشهر وأفضل مواقع شبكة الإنترنت العالمية.

ثم نعرض في **الفصل الرابع** لمناهج جديدة في تطوير وتغيير نظم التربية، وكيف يمكن تصميم أدوات جديدة لتنمية تفكيرنا في المدارس العربية، كما نعرض لأهمية وخطورة مشروع الطيف (Spectrum) والدروس المستفادة من هذا المشروع في تطوير أنواع الذكاءات المتعددة. كما نعرض المناهج فكرة البينية وفهمها وعلاقتهما بالذكاء العملي الناجح في المدارس العربية. كما نعرض لمقالة هامة لجاردنر حول كيفية تغيير التربية.

ويعرض **الفصل الخامس** نتائج أحدث المقابلات ووجهات النظر الخاصة بالعالم (هوارد جاردنر) حول أحدث تطورات نظرية الذكاءات المتعددة ويوضح الجديد فيها الذي يرتبط بالقيادة الذكية Smart Leadership، وإعادة تأطير الذكاء وصياغة المفاهيم العالمية الجديدة والمطورة للذكاء.

أما **الفصل السادس** فيوضح لنا الخبرات والتجارب العالمية المرتبطة بأحدث ممارسات نظرية الذكاءات المتعددة وأحدث الاتجاهات الدولية.

أما **الفصل السابع** فيأتي ليعرض عدة وجهات نظر جديدة لـ (جاردنر) حول قضايا الإصلاح والتجديد التربوي والجديد في قضايا المناهج والقياس والتقييم. كما يقدم الفصل عدة أوراق عمل جديدة تمثل أفكار وإضافات علمية جديدة عن الذكاء المتعدد وقوانينه.

أما **الفصل الثامن** فيعرض لا برنامج عملي متكامل لتنمية الذكاء الإبداعي.

ويوضح **الفصل التاسع** الأبعاد الجديدة لتعلم الذكاءات المتعددة والعلاقة بين الفلسفة والرياضيات في ظل ممارسة نظرية الذكاءات المتعددة. ومنظومة الذكاءات المتعددة داخل العقول البشرية.

ويجيء **الفصل العاشر** ليعبر عن أهمية إنشاء وتصميم مجلس قومي جديد لتنمية الذكاء الإنساني. ويعرض هذا الفصل لأهمية المشروعات التعليمية المرتبطة بتنمية الذكاء الإنساني وأهمية المجالس العربية العليا لتنمية الذكاء الإنساني على مستوى الأمة.

وفي **الفصل الحادي عشر** يطرح (روبرت ستيرنبرج) الأفكار الحديثة المعاصرة العالمية المرتبطة بما يجب أن نسأله بخصوص الذكاء الإنساني فيعرض لنا الفارق بين التفكير التحليلي والعملي والإبداعي، ويوضح حدود الاختبارات، ويعرض البيئة الإثرائية للعقول الذكية. ونختتم الفصل بعرض ثماني نظريات عالمية أساسية تهتم بتطوير وتنمية الذكاء الإنساني.

ويتحدث **الفصل الثاني عشر** عن الذكاءات المتعددة في دولة إسرائيل. موضحاً منهج مدرسة (جونيور العليا الإسرائيلية) ومبادئ نظام التعليم اليهودي، ومشروع جامعة (يشيفا) وجهود العالم الإسرائيلي (سيمادار جولد شتاين). كما يوضح الفصل مبادئ المعرفة التطبيقية للذكاءات المتعددة داخل المدارس الإسرائيلية وكيف يستخدمون المناهج البينية ومشروعات التلاميذ وأساليب تقييمها الحديثة. كذلك يعرض الفصل صوراً لمشروعات الطلاب وكيف يتم إنشاء مناهج الذكاءات المتعددة داخل مدارس إسرائيل ويعرض الجدول الأسبوعي للذكاءات المتعددة وممارساتها، والحلول التربوية الجديدة المقدمة من خلال منهج الذكاءات المتعددة، بالإضافة إلى مشروعات الذكاءات المتعددة في الحضارة المصرية القديمة والدروس المستفادة منها.

ويعرض **الفصل الثالث عشر** لأدوات تقييم المواهب في ظل ممارسات نظرية الذكاءات المتعددة وطرق تصميم وتصحيح هذه الأدوات والمقاييس. ثم يأتي **الفصل الرابع عشر** ليعرض لنا برنامج استخدام ذكاءاتك المتعددة وإلا ستفقدها. كما يأتي **الفصل الخامس عشر** ليعرض لنا كيف يمكن تنمية القدرات العقلية المعرفة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة. أما **الفصل السادس عشر** فيعرض لنا مشكلات ذكاء الذاكرة وكيف يمكن تنمية هذا النوع من الذكاءات المتعددة.

وأخيراً يأتي هذا العمل ليوضح لنا مدى أهمية نظرية الذكاءات المتعددة في الوقت المعاصر وخطورتها التربوية. كما أود أن أشكر كل من ساعدني حتى ظهر هذا العمل إلى النور، وعلى رأس من ساعدني زوجتي الفاضلة السيدة/ مديحة صلاح الدين، وناشر كتبي المصري الأستاذ/ حسام عثمان، والأستاذ/ عادل محمود ندا؛ كاتب ومنسق ومخرج مؤلفاتي عن الذكاءات وجهوده لإظهارها في أحسن صورة، وإلى قرائي الأعزاء الذين أعطوني ثقة كبير في نفسي استطعت من خلالها بعد توفيق الله عز وجل أن أنجز هذا الكتاب.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين ... والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

د. محمد عبدالهادي حسين

Mohamedabdelhadi6@yahoo.com